(564) المسلمين. والفئ كل ما اخذ من الكفار بغير قتال او انجلاء اهلها وكان ذلك للنبي (صلى ا عليه وآله) خاصة يضعه في المذكورين في هذه الآية، وهو لمن قام مقامه من الائمة الراشدين. وقد بين ا تعالى ذلك. ومال بني النضير كان للنبي خاصة، وقد بينه ا بقوله " وما أفاء ا " يعني ما رجعه ا ورده " على رسوله منهم " يعني من بني النضير. ثم بين فقال " فما أو جفتم عليه من خيل ولا ركاب " أي لم توجفوا على ذلك بخيل ولا ركاب. والايجاف الايقاع، وهو تسيير الخيل والركاب وهو من وجف يجف وجيفا، وهو تحرك باضطراب، فالايجاف الازعاج للسير، والركاب الابل " ولكن ا يسلط رسله على من يشاء " من عباده حتى يقهروهم ويأخذوا ما لهم (وا على كل شئ قدير). ثم قال مبينا من استحق ذلك، فقال (ما أفاء ا على رسوله من اهل القرى) يعني بني النضير (فـ ولـلرسول ولذي القربى) يعني اهل بيت رسول ا " واليتامى والمساكين وابن السبيل " من أهل بيت رسول ا لان تقديره ولذي قرباه ويتامى أهل بيته، وابن سبيلهم، لان الالف واللام تعاقب الضمير، وظاهره يقتضي أنه لهؤلاء سواء كانوا أغنياء او فقراء. ثم بين لم فعل ذلك فقال " كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم " فالدولة - بضم الدال - نقلة النعمة من قوم إلى قوم وبفتح الدال المرة من الاستيلاء والغلبة. ثم قال " وما أتاكم الرسول فخذوه " أي ما اعطاكم رسوله من الفئ فخذوه وارضوا به. وما أمركم به فافعلوه " وما نهاكم عنه فانتهوا " عنه فانه لا يأمر ولا ينهى إلا عن أمر ا. ثم قال " واتقوا ا " في ترك معاصيه وفعل طاعاته " إن ا شديد العقاب " لمن عصاه وترك أو امره. ثم قال " للفقراء " يعني الذين لا مال لهم " المهاجرين " الذين هاجروا من